٨- الوأد عند العرب قبل الإسلام

كان الوأد من العادات المستهجنة عند العرب قبل الاسلام . والواد يعني دفن البنات وهن أحياء خوفا من العار اذا ما مين في الحروب ، فكانوا يحفرون حفرة فأذا ولدت الحامل بتنا ولم يشأ أهلها الاحتفاظ بها رموا بها في الحفرة ، وكان بعض العرب بادابته السادسة من عمرها (فيقول لأمها طيبيها وزينيها حتى أذهب بها إلى اعمامعها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من الخلف ويهيل عليها التراب حتى تستوي البئر بالارض وكانت فيهن بنت لقيس بن عاصم ، فاختارت سايه على زوجها ، فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في التراب فو أد بضع عشرة بنتا ويعتقد بعض الباحثين أن هذه الرواية لا نصيب لها من الصحة وان قيس بن عاصم لم يكن اول من وأد بناته في الجاهلية ، فقد ادرك قيس الاسلام واعلن اسلامه ، وليس من المعقول ان يكون الوأد قد ظهر قبل الاسلام بسنوات بلى على العكس من ذلك كان الوأد على وشك الانقر أن وهناك رواية أخرى تقول ان الوأد كان في ربيعة ، وسبب و ذلك انه أغار عليهم بعض اعدائهم فسبيت بنت امير لهم . فلما عقد الصلح بين الطرفين اختارت ابنته البقاء عند آسر ها و آثرته على أبيها ، فغضب وسن لقومه الواد ففعلوه غيرة منهم ومخافة أن يقع لهم بعد مثل ما وقع نشاع ذلك بين العرب أما في القرآن الكريم فقد ورد فيه ما يفيد أن الدافع للوأد هو الخوف من الفقر والاملاق ، فقال تعالى : (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق . نحن نرزقهم وا يا كم ، أن قتلهم كان خطئا كبيرا) ، وقوله عز وجل : (ولا تقتلوا أولادكم من خشية املاق نحن نرزقهم و اياكم)

ولم يكن الوأد في الجاهلية مقتصرا على البنات بل وجد من العرب من كان يقدم على قتل الأولاد الذكور . ويرى بعض الباحثين أن هذه العادة من بقايا الشعائر الدينية القديمة ، فتقديم الضحايا البشرية الى الالية لخير المجتمع وسلامته وارضاء الالهة الشعائر الدينية المعروفة عند قدماء المصريين واليونان والرومان. وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك قوله عز وجل : (وكذلك زين للشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم . ولو شاء الله ما فعلوه ، وما يفترون) وقوله تعالى ايضا : (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراءا على الله . قد ضلوا وما كانوا مهتدين) من في . فذرهم الا أن قتل الأولاد الذكور في الجاهلية كان أقل انتشارا من وأد البنات ، باعتبار أن الولد عنصر مهم في السلم والحرب وأقدر على الكسب من الانثي ، ثم أن وقوعه في الأسر لا يجلب العار الى أهله أو عشيرته . ويرجع بعض الباحثين وأد الذكور الى عوامل تعلق بصحة المولود كأن يكون ضعيفا او مشوها فيقضي عليه الوالدان. وقد وجد من العرب من عارض هذه العادة الذميمة ودعا إلى منع الواد ، فذكر الاخباريون آن زيد بن عمرو بن نفيل وصعصعة بن ناجية جد الفرزدق كا نا يفتديان كبيرا من المؤودات من أهلهن ، فقيل إن زيد بن عمرو بن نفيل كان يقول الرجل اذا أراد أن يقتل ابنته (لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها)

المصادر

١- جواد علي, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام

٢- رشيد الجميلي, تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية.